# التقرير العالمي الثالث بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم

## تأثير تعلّم الكبار وتعليمهم في الصحة والرفاه؛ وفي العمالة وسوق العمل؛ وفي الحياة الاجتماعية والمدنية وحياة المجتمعات المحلية

رسائل أساسية وملخص تنفيذي


United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

UNESCO Institute
for Lifelong Learning

# التقرير العالمي الثالث بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم

## تأثير تعلّم الكبار وتعليمهم في الصحة والرفاه؛ وفي العمالة وسوق العمل؛ وفي الحياة الاجتماعية والمدنية وحياة المجتمعات المحلية

رسائل أساسية وملخص تنفيذي

United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

UNESCO Institute
for Lifelong Learning

UIL/2016/PI/H/36

. صدرت هذه الوثيقة عام 2016 عن معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة، في هامبورغ، بألمانيا.
© معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة
معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة هو معهد دولي تابع لليونسكو لا يتوخى الربح. ويضطلع المعهد بأنشطة في مجال البحث وبناء القدرات وإقامة الشبكات والنشر، بشأن التعلّم مدى الحياة، مع التركيز على تعليم الكبار والتعليم المستمر ومحو الأمية والتعليم الأساسي غير النظامي.
وتُشكّل مطبوعات المعهد مصادر قيّمة للباحثين وواضعي الخطط والسياسات والعاملين في مجال التعليم.
وفي حين يلتزم المعهد في برامجه بمحاور العمل التي يحددها المؤتمر العام لليونسكو، فإنه يتحمل وحده مسؤولية المطبوعات التي يصدرها. فاليونسكو غير مسؤولة عن محتواها. ولا تعبّر وجهاتُ النظر والوقائع المختارة والآراء المذكورة في هذا المطبوع إلا عن رأي كاتبها وهي لا تتطابق بالضرورة مع المواقف الرسمية لليونسكو أو لمعهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة. كما أن التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض المواد فيه لا تعبّر ضمناً عن أي رأي لليونسكو أو لمعهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو بشأن سلطات هذه الأماكن أو بشأن رسم حدود أي بلد أو إقليم.

الصور:
الغلاف
من اليمين الي اليسار
Hero Images/Getty Images ©
G.M.B. Akash/Panos ©
Giacomo Pirozzi/Panos ©
INEA ©
M.Crozet/ منظمة العمل الدولية ©

التصميم: كريستيان مارويكي
الطباعة بواسطه: Albert Schnell GmbH

هذا المنشور متاح مجاناً بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه - التقاسم بالمثل 3.0 IGO (CC-BY-SA 3.0 IGO)، رابط الإجراء القانوني (http://creativecommons.org/licenses/bysa/3.0/igo/). ويقبل المستفيدون، عند استخدام محتوى هذا المطبوع، بالالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو (http://en.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-en).

# مقدمة

يصدر التقرير العالمي الثالث بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (GRALE III) في وقت يسعى فيه المجتمع الدولي لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030. وإنني على ثقة من أن هذا التقرير سيشكل أداة قيّمة للتقدم في تحقيق الخطة العالمية الجديدة إذ أنه يبين المساهمة الكبرى التي يمكن أن يقدمها تعلّم الكبار وتعليمهم في كثير من شرائح المجتمع وقطاعاته.

وتُعتبر التقارير العالمية الثلاثة بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم وثائق مرجعية لأنشطة الدعوة والترويج، إذ توفر كماً من المعلومات يمكن أن يستعين بها المحللون والمعنيون برسم السياسات، وتذكّر الدول الأعضاء بالالتزام الذي قطعته على نفسها في المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار المنعقد عام 2009 (CONFINTEA VI) للمساعدة في رصد تنفيذ إطار عمل بيليم.

وسيجد المعنيون برسم السياسات في هذا التقرير العالمي الثالث، بيّنات عالية الجودة لدعم السياسات والاستراتيجيات والميزانيات. وستجد الأطراف الفاعلة براهين دامغة على دور تعلّم الكبار وتعليمهم في النهوض بالتنمية المستدامة وبناء مجتمعات تنعم بصحة أوفر وبفرص أفضل للعمل ويسودها الشعور بالمواطنة الفعالة. وسيجد فيه الباحثون مداخلَ وأفكاراً تساعدهم في أبحاثهم المقبلة.

ويرمي هذا التقرير إلى تحقيق ثلاث غايات: أولاً، تحليل نتائج الدراسة الاستقصائية للدول الأعضاء في اليونسكو وتقييم مدى وفاء البلدان بالالتزامات التي قطعتها على نفسها في المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار؛ وثانياً، تدعيم مسوّغات تعلّم الكبار وتعليمهم ببيان منافع تعلّمهم وتعليمهم على الصحة والرفاه، والعمالة وسوق العمل، والحياة الاجتماعية والمدنية وحياة المجتمعات المحلية؛ وثالثاً، توفير منصة للنقاش والعمل على الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية.

وحسبما يتضح من هذا التقرير العالمي الثالث، أفادت البلدان بالتقدم المحرز في تنفيذ جميع مجالات العمل المحددة في إطار عمل بيليم. غير أن حوالي 757 مليون من الكبار، بمن فيهم 115 مليون شخص تتراوح أعمارهم ما بين 15 و24 عاماً، لا يزالون غير قادرين على قراءة أو كتابة جملة بسيطة. ولم يحقق معظم البلدان هدف التعليم للجميع المتمثل في تحسين مستويات محو أمية الكبار بنسبة 50 بالمائة بحلول عام 2015. ويبقى تحقيق الكفاءة في القرائية والمهارات الأساسية لدى الكبار أولوية قصوى في الغالبية العظمى من البلدان، بغض النظر عن مستوى الدخل.

ويشكل عدم المساواة بين الجنسين باعث قلق كبير آخر. فغالبية المستبعدين من المدارس هم من الفتيات، إذ تبلغ النسبة العالمية للفتيات غير الملتحقات بالمدرسة 9.7٪، مقارنة بنسبة 8.3٪ لدى الفتيان. وكذلك فإن غالبية الكبار (63٪) الذين لديهم مهارات قرائية منخفضة هم من النساء. ويمثل توفير التعليم عاملاً حيوياً للتمتع بحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية، وقوة محركة للتمكين. ولتعليم المرأة أيضاً آثار كبيرة على الأسرة وتعليم الصغار وعلى التنمية الاقتصادية والصحة والالتزام المدني في المجتمع ككل.

وللمضي قُدماً، يجب دمج تعلّم الكبار وتعليمهم في نهج كلي ومشترك بين القطاعات. ويتطلب ذلك أن نعمل على نحو يشمل جميع القطاعات، مسترشدين بالحاجة الملحة إلى توثيق الشراكات فيما بينها. وعلينا مواصلة العمل على توعية القطاعات كافة بمدى أهمية التعليم باعتباره مفتاحاً للنجاح في جميع المجالات وعلى كل المستويات.

ويعد رصد وتقييم تعلّم الكبار وتعليمهم أمراً حيوياً. وقد يكون من الصعب الاضطلاع بتقييم دقيق نظراً لأن التعليم والتعلّم غالباً ما يحصلان بشكل غير نظامي أو غير رسمي وغير موثّق. وعلينا إذن مواصلة إلقاء المزيد من الأضواء على التعلّم بكافة أشكاله والسعي لرصده عن كثب وتوفير بيانات أكثر دقة لدعم عملية اتخاذ القرار.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2015، إبّان الدورة الثامنة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، اعتمدت الدول الأعضاء النص المنقح للتوصية الخاصة بتنمية تعليم الكبار (1976) التي باتت تحمل اسم "التوصية الخاصة بتعلّم الكبار وتعليمهم". وسيجري الاسترشاد بهذه التوصية من أجل زيادة فرص التعلّم المنصف المتاحة للشباب والكبار على الصعيد العالمي. وأنا على قناعة بأن إطار عمل بيليم والتوصية الخاصة بتعلّم الكبار وتعليمهم يوفران وسائل فعالة للنهوض بتعلّم الكبار وتعليمهم كجزء من جدول أعمال التعليم حتى عام 2030.

وفي بداية عام 2017، سيجتمع كبار صانعي القرار لاستعراض منتصف المدة للمؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار. وسيتيح التقرير العالمي الثالث بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم لمؤتمر الاستعراض معلومات عن تنفيذ إطار عمل بيليم منذ عام 2009. وسيساعد المشاركين للتحضير للنهوض بتعلّم الكبار وتعليمهم كجزء من جدول أعمال التعليم وإطار العمل حتى عام 2030.

وفي الختام، أود أن أشكر آرنه كارلسن، مدير معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة، على ريادته. فقد تولى إدارة هذا المشروع منذ بدايته، وقدم الإرشاد والتوجيه الفكري، وأشرف على التنسيق بين الفرق البحثية والموظفين والشركاء. وأود أن أعرب أيضاً عن عميق امتناني لجميع شركائنا على ما قدموه من مساهمات قيمة في هذا العمل الذي أرى واثقة أنه سوف يشجع النقاش ويؤدي إلى بناء شراكات جديدة ويعزز الأنشطة المضطلع بها في هذا المضمار.

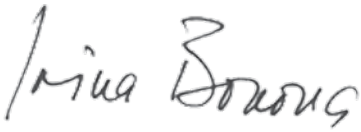

إيرينا بوكوفا

المديرة العامة لليونسكو

# الرسائل الأساسية

## 1 -أفادت البلدان بالتقدم المحرز في جميع مجالات إطار عمل بيليم لعام 2009.

• **تاسايسلا ةماعلا:** أبلغت 75٪ من البلدان أنها حسنت إلى حد كبير سياساتها الخاصة بتعلّم الكبار وتعليمهم منذ عام 2009. واعتمدت 70٪ من البلدان سياسات جديدة في هذا الصدد. وأفاد عدد كبير من البلدان (85٪) بأن السياسات الخاصة بمحو الأمية والمهارات الأساسية حظيت بأعلى درجة من الأولوية. وأفادت 71٪ من البلدان بأن لديها إطاراً سياسياً قائماً للاعتراف بالتعلّم غير النظامي وغير الرسمي والتصديق عليه واعتماده.

• **الحوكمة:** أبلغت 68٪ من البلدان أن المشاورات بين الأطراف الفاعلة والمجتمع المدني جارية لضمان أن برامج تعلّم الكبار وتعليمهم تراعي احتياجات المتعلّمين.

• **التمويل:** ا يتلقى تعلّم الكبار وتعليمهم حتى الآن سوى نسبة ضئيلة من التمويل العام: إذ تنفق 42٪ من البلدان أقل من 1٪ من ميزانيتها العامة المخصصة للتعليم على تعلّم الكبار وتعليمهم، وتنفق 23٪ فقط من البلدان أكثر من 4٪ من هذه الميزانية. بيد أن 57٪ من البلدان و90٪ من البلدان المنخفضة الدخل تعتزم زيادة الإنفاق العام على تعلّم الكبار وتعليمهم.

• **المشاركة:** ارتفعت معدلات المشاركة في ثلاثة من أصل خمسة بلدان، لكن لا تزال هناك أعداد كبيرة من الكبار المستبعدين من تعلّم الكبار وتعليمهم. وأفاد بلد واحد من أصل خمسة بلدان تقريباً بأنه ليس لديه معلومات عن تطور معدلات المشاركة.

• **الجودة:** جمعت 66٪ من البلدان بيانات عن معدلات الإنجاز، وجمعت 72٪ منها معلومات عن الشهادات. وتوفر 81٪ من البلدان دورات تدريبية ما قبل الخدمة وأثناء الخدمة لمعلمي الكبار وميسّري برامج تعليم الكبار.

**ويمكن الاطلاع على النتائج الكاملة للدراسة الاستقصائية على الرابط http://uil.unesco.org/grale. وسيساعد هذا الموقع المحللين على وضع صورة أكمل عن الوضع العالمي لتعلّم الكبار وتعليمهم.**

• يبين التقرير العالمي الثالث بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم أن تعلّم الكبار وتعليمهم يعود بمنافع جمة في شتى الميادين. وقد أفادت بلدان كثيرة بوجود شواهد متزايدة تدل على أن لتعلّم الكبار وتعليمهم أثراً إيجابياً على الصحة والرفاه، والعمالة وسوق العمل، والحياة الاجتماعية والمدنية وحياة المجتمعات المحلية.

• يؤدي محو الأمية دوراً أساسياً في تطوير المهارات الأخرى، وقد أشار 65٪ من البلدان إلى أن الأمية هي العامل الرئيسي الذي يحول دون تحقيق تعلّم الكبار وتعليمهم أثراً أكبر على الصحة والرفاه. كما أن محو الأمية عامل أساسي في تمكين العمال من العمل بفاعلية وأمان في أماكن عملهم. وعلاوة على ذلك، أفاد ثلثا البلدان التي شاركت في الدراسة الاستقصائية الخاصة بالتقرير العالمي الثالث، بأن برامج محو الأمية تساعد على تطوير القيم الديمقراطية والتعايش السلمي والتضامن بين أعضاء المجتمع المحلي.

• أجابت 35٪ من البلدان بأن ضعف التعاون بين الدوائر يحول دون تحقيق تعلّم الكبار وتعليمهم منافع أكبر على الصحة والرفاه. وأفاد ثلث البلدان فقط بأن لديه هيئة معنية بالتنسيق بين الدوائر والقطاعات للنهوض بتعلّم الكبار وتعليمهم من أجل صحة الفرد ورفاهه.

• أفاد 64 بلداً مشاركاً في الدراسة الاستقصائية الخاصة بالتقرير العالمي الثالث بأن عدم ملاءمة التمويل أو عدم توجيهه بشكل صائب يعتبر عاملاً هاماً في الحيلولة دون تحقيق تعلّم الكبار وتعليمهم أثراً أكبر على الصحة والرفاه.

• وافق أكثر من نصف البلدان على أن تعلّم الكبار وتعليمهم يمكن أن يؤثر تأثيراً "متواضعاً" أو "قوياً" على العمالة.

• أبلغت حوالي 53٪ من البلدان أن القاعدة المعرفية لنتائج تعلّم الكبار وتعليمهم على صعيد سوق العمل قد تحسنت.

• أفادت أكثر من 90٪ من البلدان بأنها تدرك اليوم أكثر من عام 2009 مدى تأثير تعلّم الكبار وتعليمهم على المجتمع والمجتمعات المحلية.

• لتعلّم الكبار وتعليمهم كبير الأثر على حس المواطنة الفاعلة، والخطاب السياسي، واللحمة الاجتماعية، والتنوع والتسامح، وبالتالي له منافع على حياة المجتمع والمجتمعات المحلية.

### 3 -لا تزال مستويات القرائية لدى الكبار منخفضة بشكل مقلق.

• حوالي 757 مليون من الكبار، بمن فيهم 115 مليون شخص تتراوح أعمارهم ما بين 15 و24 عاماً، لا يزالون غير قادرين على قراءة أو كتابة جملة بسيطة. ولم يحقق معظم البلدان هدف التعليم للجميع المتمثل في تحسين مستويات محو أمية الكبار بنسبة 50 بالمائة بحلول عام 2015؛ وقد حقق 39 بلداً فقط هذا الهدف.

• أفادت 85٪ من الإجابات بأن محو الأمية والمهارات الأساسية تُعتبر ذات أولوية قصوى لبرامج تعلّم الكبار وتعليمهم. وفي غالبية البلدان، يولي المعنيون برسم السياسات اهتماماً خاصاً للكبار ذوي المستوى المنخفض في القرائية والمهارات الأساسية. ويبقى ضمان كفاءة الكبار في القراءة والكتابة والمهارات الأساسية أولوية قصوى في الغالبية العظمى من البلدان، بغض النظر عن مستوى دخلها.

### 4 -لا تزال أوجه عدم المساواة بين الجنسين تبعث على القلق.

• لا يزال عدم الإنصاف في طريقة دعم وتقدير تعليم المرأة وتأهيلها قضية مهيمنة. فأغلبية المستبعدين من المدارس هم من الفتيات، مع بقاء 9.7٪ من فتيات العالم خارج المدرسة، مقارنة بنسبة 8.3٪ لدى الفتيان. وبالمثل، فإن غالبية الكبار ذوي المهارات المنخفضة في القراءة والكتابة (63٪) هم من النساء.

• إلا أن ثمة علامات تدعو للأمل: ففي 44٪ من البلدان، تشارك النساء في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم أكثر من الرجال. غير أن 24٪ من البلدان تقريباً ليس لديها بيانات تبلّغ عنها بهذا الشأن. ويُعتبر تحسين البيانات بشأن الإنصاف بين الجنسين في تعلّم الكبار وتعليمهم أمراً أساسياً نظراً لأن تعليم المرأة يحسن أولاً من حياتها كفرد وله كذلك آثار ثانوية كبيرة على الأسرة وتعليم الأطفال. ويعود تعليم المرأة أيضاً بمنافع جمة على صعيد التنمية الاقتصادية والصحة والالتزام المدني.

### 5 - على الرغم من التقدم الملحوظ المحرز في الرصد والتقييم منذ عام 2009، لا تزال البيانات الأساسية بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم غير ملائمة، وبالتالي فإن الآثار الحقيقية لتعلّم الكبار وتعليمهم تظل غير مفهومة كما يجب.

• ثمة مشاكل في جمع البيانات في كل مناطق العالم، حتى في حال وجود نظم متطورة لجمع المعلومات. ولهذا فإن التقرير العالمي الثالث يدعو لتنظيم نقاش بشأن أفضل الطرق لتصميم نظم: (أ) تقرّ بالمشاكل التي تعيق جمع البيانات؛ (ب) وتوفّق بين قدرات البلدان المالية والبشرية الحالية والمستقبلية.

### 6 - تمهيد الطريق إلى عام 2030: كيف يمكن لتعلّم الكبار وتعليمهم أن يهيئ الناس لتلبية متط لـ بات المستقبل.

• على مدى الخمسة عشر عاماً القادمة وما بعد ذلك، ستواجه البلدان مجموعة معقدة من التحديات المرتبطة بمسائل من مثل الهجرات الجماعية، والعمالة، وعدم المساواة، والاستدامة البيئية، وتسارع التغيرات التكنولوجية. وتعلّم الكبار وتعليمهم عنصر أساسي من السياسات العامة التي يمكن أن تساعد على مواجهة هذه التحديات. إذ يسهم تعلّم الكبار وتعليمهم في الوقاية من النزاعات والفقر، ويساعد الناس على تعلّم العيش المشترك، والتمتع بصحة جيدة والازدهار، بغض النظر عن خلفيتهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية. ويحقق تعلّم الكبار وتعليمهم فارقا من خلال مساعدة الناس على تحديث معارفهم ومهاراتهم باستمرار على مدى الحياة لكي يحافظوا على قدرتهم على الإسهام كأعضاء أصحاء ومنتجين في المجتمع.

• تعهد زعماء العالم في إطار خطة التنمية المستدامة لعام 2030بتوفير "فرص التعلّم مدى الحياة للجميع"، وتحسين القرائية لدى الكبار وتعزيز المهارات والمعارف الأساسية الأخرى. وسيسهم تعلّم الكبار وتعليمهم في تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة، انطلاقاً من مكافحة الفقر وصولاً إلى معالجة التدهور البيئي.

• ويوفر إطار عمل بيليم وتوصية اليونسكو بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (2015) وسائل هامة للنهوض بتعلّم الكبار وتعليمهم في السنوات القادمة. وسيرصد التقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم في المستقبل تنفيذ إطار عمل بيليم والتوصية الخاصة بتعلّم الكبار وتعليمهم. فهذان الإطاران المتكاملان سيساعدان الأوساط الدولية المعنية بتعلّم الكبار وتعليمهم على توجيه تطوير السياسات والممارسات ل لخاصة بتعلّم الكبار وتعليمهم في جميع الدول الأعضاء في اليونسكو. كما أن استعراض منتصف المدة للمؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار، المزمع عقده في عام 2017، سيتيح للبلدان فرصة قيّمة للنهوض بتعلّم الكبار وتعليمهم كجزء من إطار العمل الخاص بالتعليم حتى عام 2030.

# ملخص تنفيذي

## مقدمة: عالم تعلّم الكبار وتعليمهم

يتضمن التقرير العالمي الثالث بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (GRALE III) بيانات هامة وأمثلة عملية تبين أن تعلّم الكبار وتعليمهم يساعد الأفراد على التمتع بصحة أفضل والمحافظة عليها، وتحسين الإمكانيات الاقتصادية المتاحة لهم، وعلى أنيكونوا مواطنين أكثر اطّلاعاً وفعالية بغض النظر عن مكان إقامتهم.

ويقر المعنيون برسم السياسات في كل أنحاء العالم بأهمية تعلّم الكبار وتعليمهم. وغالبية البلدان التي شاركت في الدراسة الاستقصائية الخاصة بالتقرير العالمي الثالث والبالغ عددها 139 بلداً، لديها وجهات نظر إيجابية إزاء الإمكانيات والفرص التي يتيحها تعلّم الكبار وتعليمهم، وقدم العديد من البلدان أمثلة إيجابية في هذا الصدد (انظر الإطار 1).

وفي عام 2015، أيد قادة العالم وجهة النظر هذه بالتعهد بتعزيز تعلّم الكبار وتعليمهم في عدد من الوثاق الدولية الهامة المفضية إلى التغيير، ومن بينها توصية اليونسكو بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم، وخطة التنمية المستدامة لعام 2030، وإطار العمل الخاص بالتعليم حتى عام 2030.

وتستند التعهدات بتعلّم الكبار وتعليمهم الواردة في هذه الاتفاقات إلى إطار عمل بيليم لعام 2009 الذي اعتمده 144 بلداً إبان المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار في البرازيل. ووافقت البلدان في إطار عمل بيليم على تحسين تعلّم الكبار وتعليمهم في خمسة مجالات: السياسات، الحوكمة، التمويل، المشاركة، الجودة.

**1: الإطار**
**منافع تعلم الكبار وتعليمهم متنوعة وشاملة**

- ساعدت برامج تعلم الكبار وتعليمهم الرامية إلى تشجيع الإرضاع وتحسين تغذية الرضّع في الفلبين، على خفض وفيات الرضّع.
- أدى تعلم الكبار وتعليمهم في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تحسين السلوك البيئي ومحو الأمية.
- ساعدت التمارين البدنية والأنشطة الموسيقية المتقدمين في السن في الصين، على تحسين صحتهم الذهنية وقدرتهم على التكيف.
- أظهرت عشرات الدراسات في أوروبا أن تعلم الكبار وتعليمهم يعود بمنافع اقتصادية على أرباب العمل.

## 1 - التقرير العالمي الثالث بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم: لمحة عامة

يتمثل الهدف الأول من هذا التقرير في رصد مدى تنفيذ البلدان للالتزامات التي حددتها في إطار عمل بيليم. وينظر **الفصل 1** في كل من مجالات إطار عمل بيليم الخمسة، استناداً في المقام الأول إلى الردود التي وصلت من 139بلداً على الدراسة الاستقصائية الخاصة بالتقرير العالمي الثالث.

ويتمثل الهدف الثاني من التقرير في دراسة الروابط القائمة بين تعلّم الكبار وتعليمهم والنتائج المحرزة في ثلاثة ميادين رئيسية: الصحة والرفاه (**الفصل 2**)، والعمالة وسوق العمل (**الفصل 3**)، والحياة الاجتماعية والمدنية وحياة المجتمعات المحلية (**الفصل 4**). وإلى جانب تحليل البيانات التي توصلت إليها الدراسة الاستقصائية، يستعرض كل فصل الأدبيات ذات الصلة ويقدم حالات دراسية إرشادية ويسرد الأسباب الدامغة لكي تزيد البلدان من استثمارها في تعلّم الكبار وتعليمهم.

75% من الدول أعلنوا تحسن ملحوظ في السياسات والقوانين الخاصة بتعليم وتعلم الكبار منذ عام 2009

ويتمثل الهدف الثالث من التقرير في إرشاد المعنيين برسم السياسات والممارسين المهنيين في التمهيد للفترة اللاحقة. ويتضمن **الفصل 5** العِبر المستخلصة من التقارير العالمية الثلاثة بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم التي صدرت منذ عام 2009. ويتطرق إلى تبعات ستة توجهات عالمية كبرى على تعلّم الكبار وتعليمهم. ويتناول **الفصل 6** كيفية إدراج تعلّم الكبار وتعليمهم في أهداف التنمية المستدامة ويُبرز المبادئ والتوصيات المتعلقة بالسياسات العامة التي ينبغي أن تنظر فيها البلدان للتحضير لاستعراض منتصف المدة للمؤتمر الدولي السادس بشأن تعليم الكبار الذي يزمع عقده في عام 2017.

## 2 - رصد التقدم المحرز في تعلّم الكبار وتعليمهم: إطار عمل بيليم

بغية رصد التقدم المحرز في تعلّم الكبار وتعليمهم منذ عام 2009، وجه الفريق المعني بإعداد التقرير العالمي الثالث في عام 2015 دعوة إلى الدول الأعضاء في اليونسكو البالغ عددها 195دولة للرد على دراسة استقصائية تشتمل على 75 سؤالاً. وقد جرى تصميم هذا الاستقصاء بالتعاون مع خبراء من معهد اليونسكو للإحصاء، ومن الفريق المعني بإعداد تقرير اليونسكو العالمي لرصد التعليم، ومن منظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة التنمية والتعاون في الميدان الاقتصادي. وقد غطت الأسئلة كل مجالات العمل الخمسة المحددة في إطار عمل بيليم. وأجاب ما مجموعه 139 بلداً (أي ٪71 من الدول الأعضاء في اليونسكو)، وشملت الردود جميع الأسئلة الواردة في الاستقصاء أو جزءاً كبيراً منها. وتعطي هذه الردود صورة وافية عن التطورات والتوجهات في تعلّم الكبار وتعليمهم[1].

ناولت الأسئلة الأولى من الاستقصاء مسألة ما إذا كان للبلدان تعريف رسمي لتعلّم الكبار وتعليمهم، وفي هذه الحال، كيف تطور هذا التعريف منذ عام 2009.

• أبلغت ٪75 من البلدان أن لديها تعريفاً رسمياً لتعلّم الكبار وتعليمهم. وبلغت هذه النسبة ٪84 في أميركا اللاتينية والكاريبي، و٪52 فقط في شمال أمريكا وغرب أوروبا.

•أفادت ٪13 من البلدان بأنها غيرت تعريف تعلّم الكبار وتعليمهم تغييراً جوهرياً منذ عام 2009. في حين أبلغت ٪62 من البلدان أن تعريف تعلّم الكبار وتعليمهم لم يتغير منذ عام 2009، وأشارت ٪25 من البلدان إلى أن هذا التعريف قد تغير بشكل طفيف.

## 3 - تعزيز الالتزام السياسي بتعلّم الكبار وتعليمهم

يدعو إطار عمل بيليم البلدان إلى أن تلتزم سياسياً بتعلّم الكبار وتعليمهم عن طريق وضع السياسات وسن القوانين. وتضمنت الدراسة الاستقصائية الخاصة بالتقرير العالمي الثالث أسئلة عن مدى تحسن السياسات منذ عام ٢٠٠٩ وعن الأهداف الرئيسية للسياسات مثل النهوض بالقرائية والمهارات الأساسية؛ وشمل ا موعات المهمشة؛ والاعتراف بالتعلّم غير النظامي وغير الرسمي والتصديق عليه واعتماده.

1 يسلط التقرير العالمي الثالث بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم الضوء على النتائج الرئيسية للدراسة الاستقصائية. وتشير النتائج المذكورة بالنسب المئوية إلى نسبة البلدان التي أجابت عن سؤال محدد. ويمكن الحصول على كامل تفاصيل الاستقصاء على الرابط التالي http://www.uil.unesco.org/grale.

• أبلغت 75٪ من البلدان أنها حسنت سياساتها وقوانينها الخاصة بتعلّم الكبار وتعليمهم إلى حد كبير منذ عام 2009. وأفادت 70٪ من البلدان أنها اعتمدت سياسات جديدة لتعلّم الكبار وتعليمهم منذ عام 2009.

• اعتبرت 85٪ من البلدان أن محو الأمية وتعليم المهارات الأساسية أولوية عليا في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم. وأعطت 57٪ فقط من البلدان في وسط وشرق أوروبا الأولوية القصوى لهذا الموضوع.

• أفادت 81 ٪ من البلدان بأن سياساتها تستهدف الكبار ذوي المستوى المنخفض في القرائية والمهارات الأساسية. ومع ذلك لا تزال توجد عدة مجموعات سكانية مهمشة: إذ إن 18٪ من البلدان فقط لديها سياسات تستهدف الأقليات الإثنية واللغوية والدينية. و17٪ من البلدان فقط لديها سياسات تستهدف المهاجرين واللاجئين و17٪ من البلدان فقط لديها سياسات تستهدف الكبار ذوي الإعاقات.

رغم ان 60% من الدول اقرت الزيادة في اجمالي المشاركة في تعليم وتعلم الكبار منذ عام 2009 الا ان تعليم وتعلم الكبار يحصل علي حصة ضئيلة من الانفاق العام على التعليم

• أفادت 41٪ من البلدان بأنه كان لديها قبل عام 2009 إطار للسياسات العامة للاعتراف بالتعلّم غير النظامي وغير الرسمي والتصديق عليه واعتماده. في حين أن30٪ من البلدان وضعت أطراً لهذه السياسات بعد عام 2009. و29٪ لم تقم بذلك بعد.

## 4 - زيادة فعالية الحوكمة في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم

تعهدت البلدان في إطار عمل بيليم بإنشاء بنى تعنى بالحوكمة في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم لجعله أكثر فاعلية وشفافية وإنصافاً وخضوعاً للمساءلة. وتناولت الدراسة الاستقصائية الخاصة بالتقرير العالمي الثالث مسألة مدى إضفاء اللامركزية على تعلّم الكبار وتعليمهم من المستوى الوطني إلى المستوى الإقليمي والمستوى المحلي؛ ومدى إشراك الأطراف الفاعلة المعنية في وضع وتنفيذ وتقييم سياسات وبرامج تعلّم الكبار وتعليمهم؛ ومدى تحسن التعاون بين الوزارات في شؤون تعلّم الكبار وتعليمهم.

• أبلغت 42٪ من البلدان أن تعلّم الكبار وتعليمهم بات يتسم بطابع لامركزي أكبر منذ عام 2009، وأبلغت 26٪ منها أنه يتسم بهذا الطابع بعض الشيء. وأعربت 32٪ من البلدان عن رأي معارض أو معارض بعض الشيء. وتبين تجارب البلدان أن اللامركزية تعمل على نحو أفضل عندما تؤمّن المؤسسات الوطنية التنسيق الشامل والتمويل والإرشاد وعندما تقوم المؤسسات المحلية بتنفيذ البرامج وتحديد احتياجات التعلّم.

• أفادت 68٪ من البلدان بأنها قامت باستشارة الأطراف الفاعلة والمجتمع المدني بشأن سياسات تعلّم الكبار وتعليمهم منذ عام 2009.

• أفادت 90٪ من البلدان تقريباً بأن التنسيق الوزاري بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم قد ازداد منذ عام 2009.

## 5 - ضمان التمويل المناسب لتعلّم الكبار وتعليمهم

يتضمن إطار عمل بيليم عدداً من الالتزامات بشأن تمويل تعلّم الكبار وتعليمهم. فإلى جانب الحث على زيادة الإنفاق العام ككل، دعا الإطار إلى وضع استراتيجيات مالية أكثر تكاملا بين الدوائر الحكومية، واعتماد حوافز أفضل لتشجيع قطاع الأعمال والمنظمات غير الحكومية والأفراد على الاستثمار في تعلّم الكبار وتعليمهم، وعلى إيلاء الميد من الاهتمام للسكان المستضعفين والمهمشين.

• يحظى مجال تعلّم الكبار وتعليمهم بحصة ضئيلة نسبياً من الإنفاق العام على التعليم. إذ تنفق 42٪ من البلدان أقل من 1٪ من ميزانياتها العامة المخصصة للتعليم على تعلّم الكبار وتعليمهم، وتنفق 23٪ منها فقط أكثر من 4٪.

• أفادت 46٪ من البلدان بأن نسبة الإنفاق على تعلّم الكبار وتعليمهم قد ارتفعت بين عام 2009 وعام 2014، وأبلغت 13٪ أن الإنفاق على تعلّم الكبار وتعليمهم قد تراجع.

• هناك بعض الإشارات الإيجابية للمستقبل: إذ أفادت 57٪ من البلدان و90٪ من البلدان ذات الدخل المنخفض بأنها تنوي زيادة إنفاقها على تعلّم الكبار وتعليمهم.

• اعتمدت البلدان في جميع المناطق آليات مبتكرة لتمويل تعلّم الكبار وتعليمهم.

## 6 - توسيع إمكانية الانتفاع ببرامج تعلم الكبار وتعليمهم، والمشاركة فيها

في إطار عمل بيليم، وافقت البلدان على اتخاذ التدابير لزيادة المشاركة الإجمالية في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم، وإتاحة مزيد من فرص التعلّم للنساء والمجموعات المحرومة، بمن فيها الأقليات الإثنية واللاجئين والمهاجرين والأشخاص الذين يعانون من الفقر وسكان المناطق الريفية النائية.

• ثمة توجهات إيجابية بشأن معدل المشاركة الإجمالية في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم. إذ أبلغت 60٪ من البلدان عن زيادة في المعدل منذ عام 2009، بينما أفادت 7٪ فقط منها بأن معدل المشاركة قد تراجع.

• الهوة بين الجنسين في تعلّم الكبار وتعليمهم قد تراجعت على وجه العموم. ويلاحظ مع ذلك أن الرجال يشاركون أكثر في التعليم التقني والمهني النظامي، بينما تشارك النساء على الأغلب في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم غير النظامية.

89% من الدول أقروا ان تعليم وتعلم الكبار يساهم بشكل فعال في الصحة والرفاهية

• أبلغت 50٪ من البلدان عن ارتفاع معدلات المشاركة منذ عام 2009 في صفوف الشباب غير الملتحقين بالتعليم أو التدريب أو العاطلين عن العمل. وأفادت 28٪ من البلدان بأن معدل مشاركة الكبار قد ارتفع.

• البيانات بشأن المشاركة لا تزال غير كافية. إذ لم تقدم 62٪ من البلدان تقديرات بشأن مشاركة الأقليات الإثنية أو الدينية أو اللغوية. ولم تبلغ 56٪ من البلدان عن المهاجرين واللاجئين، بينما لم تبلغ 46٪ منها عن الكبار ذوي الإعاقات.

## 7 - تحسين جودة تعلّم الكبار وتعليمهم

تتناول الدراسة الاستقصائية الخاصة بالتقرير العالمي الثالث السبل المتعددة لتحسين جودة تعلّم الكبار وتعليمهم. وتشمل هذه السبل الجمع المنهجي للمعلومات الخاصة بنتائج تعلّم الكبار وتعليمهم؛ وتوفير برامج تعليم وتدريب ما قبل الخدمة للمعلمين؛ ومطالبة المعلمين بالتمتع بالكفاءات اللازمة قبل الخدمة؛ وتوفير برامج تعليم وتدريب أثناء الخدمة للمعلمين؛ والقيام بأبحاث ودراسات تحليلية بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم.

• يتتبع معظم البلدان بصورة منهجية نتائج تعلّم الكبار وتعليمهم على الصعيد الإداري: إذ تجمع 72٪ من البلدان معلومات عن المسائل المتعلقة بالشهادات والكفاءات، بينما ترصد 66٪ منها معدلات الإنجاز.

• يقوم بجمع معلومات عن النتائج الاقتصادية والاجتماعية لتعلّم الكبار وتعليمهم عدد أقل بكثير من البلدان، ومن ذلك مثلاً النتائج على صعيد العمالة (40٪ من البلدان) أو النتائج الاجتماعية مثل الصحة (29٪).

• 81٪ من البلدان لديها برامج تعليم وتدريب أولية قبل الخدمة في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم. منها 92٪ في الدول العربية، و67٪ فقط في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي. وأفادت 46٪ فقط من البلدان بأن كفاءات ما قبل الخدمة مطلوبة للعمل في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم.

• أبلغت 85٪ من البلدان أن لديها برامج تطوير مهني أثناء الخدمة، لكن 54٪ أفادت بأن برامجها التطويرية لا تتمتع بالقدرات الكافية.

## 8 - يمكن للتعلّم أن يؤثر على الصحة

يحتاج المعنيون برسم السياسات إلى فهم الروابط بين الصحة والتعليم والتعلّم وإلى تعزيزها، وذلك لثلاثة أسباب رئيسية:

• في ظل القيود المفروضة على ميزانيات الرعاية الصحية، يمكن أن يشكل تعلّم الكبار وتعليمهم وسيلة فعالة من حيث التكلفة لتوعية الناس بطرق الوقاية من الأمراض واعتماد سلوكيات صحية.

• لقد توسّع مفهومنا للصحة ليشمل الرفاه. ويمكن للتعليم والتعلّم مساعدة الناس على التحكم بجودة حياتهم وإعطائها معنى وتطوير الكفاءات اللازمة للتكيف مع ضغوط الحياة.

• تناشد أهداف التنمية المستدامة أن تضع البلدان سياسات تشمل الدوائر الحكومية كافة، وقد أظهرت دراسات عديدة أن النتائج على صعيد الصحة تعتمد على أكثر من مجرد نظام الرعاية الصحية في حد ذاته.

ونادراً ما يكون الطريق بين تحسين التعليم وتحسين الصحة مستقيماً. فمع تقدم الناس في العمر تتغير احتياجاتهم من التعلّم والصحة باستمرار، وكذا طرقهم في اكتساب المعارف والمهارات والسلوكيات الجديدة. وعلاوة ذلك، فإن احتياجات التعلّم والصحة تتباين تبايناً شديداً وفق السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فما يُعتبر على سبيل المثال سلوكاً صحياً في إحدى الجماعات المحلية يمكن أن يُنظر إليه على أنه غير صحي في جماعة أخرى.

ومع ذلك، توصلت الدراسة الاستقصائية الخاصة بالتقرير العالمي الثالث إلى أن 89٪ من البلدان قد وافقت على أن تعلّم الكبار وتعليمهم يسهم "مساهمة كبيرة" في الصحة والرفاه على المستوى الشخصي. وعلاوة على ذلك، فإن البيّنة على الروابط الإيجابية بين الصحة والتعليم دامغة. فلدى الأفراد، ينعكس الوضع العام الصحي الجيد في نتائج تعلّم أفضل والتزام أكبر بالأسرة والجماعة المحلية ومكان العمل. وأما على المستوى المجتمعات فإنه يتجلى في ارتفاع مستويات الرأسمال البشري والمشاركة الكاملة في الاقتصاد وحياة الجماعة المحلية. وقد أبرزت الدراسات بشأن التعلّم مجموعة واسعة من المنافع والعوائد المحددة المتأتية عن تعلّم الكبار وتعليمهم:

تظهر الأبحاث ان تعلم وتعليم الكبار ينعكس بشكل ايجابي على مخرجات سوق العمل ولكن جدير بالذكر ان عدد الرجال يفوق عدد النساء المشاركين في التدريب المهني

• سلوكيات وتصرفات أسلم من الناحية الصحية:

• امتداد متوسط العمر المتوقع والعمر المتوقع الخالي من العجز: كلما ازداد مستوى تعليم الفرد، امتد عمره وكان أقل عرضة للإعاقة أو الألم.

• انخفاض في الأمراض المرتبطة بأسلوب العيش: كلما ازداد مستوى تعليم الفرد، انخفض احتمال تعرضه للأمراض القلبية والجلطات ومرض السكر. ومن شأن تعلّم الكبار وتعليمهم أيضاً أن يمكّن الكبار من مقاومة الإعلانات عن الأطعمة غير الصحية ومعالجة التلوث البيئي غير الصحي.

أظهرت الدراسة الاستقصائية الخاصة بالتقرير العالمي الثالث التحديات الكبرى المرتبطة بالصحة. فاعتبرت 65٪ من البلدان أن الأمية هي العائق الأكبر الذي يحول دون تحقيق تعلّم الكبار وتعليمهم أثراً أكبر على الصحة. ويمثل تراكم أوجه عدم المساواة عاملاً هاماً في هذا الصدد: إذ غالباً ما تعاني المجموعات المهمشة من قلة فرص الوصول إلى الرعاية الصحية ومن ضعف فرص الانتفاع بأنشطة التعلّم ذات الآثار الإيجابية على الصحة. وينبغي للبلدان أيضاً أن تعالج القضايا المتعلقة بالمساواة بين الجنسين، ولا سيما في ضوء انخفاض مستويات القرائية لدى النساء.

ويتعين على البلدان أيضاً تفادي الجمود في تخصيص الميزانيات. إذ أفادت 46٪ من البلدان بأن عدم كفاية التمويل أو عدم توجيهه بشكل صائب يحولان دون تحقيق تعلّم الكبار وتعليمهم أثراً أكبر. وتعود حصة الأسد من الإنفاق العام إلى الرعاية الصحية المشددة والمستشفيات أكثر منها إلى التعليم الوقائي. ولما كانت كل وزارة مسؤولة عن ميزانيتها الخاصة، توجد حوافز محدودة لكي تنظر الوزارات في الأثر الإيجابي أو السلبي الذي يحققه عملها في القطاعات الأخرى.

وتشكل خطة التنمية المستدامة لعام 2030 مدخلاً لاعتماد سياسات وميزانيات أكثر شمولاً. وفي الوضع الراهن، أفادت 35٪ من البلدان بأن ضعف التعاون بين الدوائر يحول دون تحقيق تعلّم الكبار وتعليمهم أثراً أكبر. وأفاد ثلث البلدان فقط بأن لديها هيئة تنسيق مشتركة بين الدوائر والقطاعات تسعى للنهوض بتعلّم الكبار وتعليمهم من أجل صحة ورفاه الشخص. ويرمي الهدف 3 للتنمية المستدامة إلى "ضمان تمتّع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار". وسيتعذر تحقيق هذا الهدف دون جهود منسقة بين قطاعي الصحة والتعليم.

## 9 - التعليم والتعلّم والمهارات من أجل سوق العمل

يزداد عالم العمل تعقيداً وغموضاً:

• تغيّر التكنولوجيات الجديدة أنواع المهارات التي يحتاجها الناس في مكان العمل. ويحتاج الكبار إلى الدعم من أجل اكتساب مهارات جديدة والتعامل مع المتطلبات البدنية والذهنية والعاطفية في سوق العمل.

• مع امتداد عمر الإنسان، تحتاج الأجيال الأكبر سناً لدعم خاص إن أرادت البقاء في سوق العمل لفترات أطول.

• إن الهجرة العابرة للحدود ومن الريف إلى المدينة تجلب معها فرصاً وتحديات على صعيد سوق العمل، سواء في البلدان والمدن التي تستضيف المهاجرين أو في البلدان والمدن التي يتركها المهاجرون.

ومن شأن تعلّم الكبار وتعليمهم أن يساعد الناس والمجتمعات على التكيف مع هذه المتغيرات. وتُظهر أبحاث كثيرة أن تعلّم الكبار وتعليمهم تترتب عليه نتائج إيجابية على صعيد سوق العمل ينتفع بها الأفراد وأرباب عملهم ومجتمعاتهم واقتصاداتهم. إن التعليم يعزز المهارات، وكلما ازدادت مهارات الفرد، ازدادت فرصه في العمل وفي

النجاح وكان أكثر مرونة في سوق العمل، وازداد أيضاً مدخوله. وتنعكس هذه المنافع الفردية على مستوى الشركات والاقتصادات، في ارتفاع مستويات الانتاجية وروح مباشرة الأعمال الحرة وعوائد الضرائب والنمو الاقتصادي ككل.

ويأتي تعلّم الكبار وتعليمهم أيضاً بنتائج عامة غير مباشرة على صعيد سوق العمل. إذ يعزز تعلّم الكبار وتعليمهم من الصحة والرفاه ويزيد من احترام الذات ويحسّن من قدرة الناس على تنظيم حياتهم. ويمكن أن تنعكس هذه المنافع في مستويات أعلى من الرضى بالوظيفة والالتزام بالعمل وفي قوى عاملة تتمتع بصحة أفضل. ويمكن أيضاً أن تؤدي إلى تحسين ظروف سوق العمل وتعزيز التماسك الاجتماعي.

لتحقيق أقصى ما يمكن من منافع من تعلّم الكبار وتعليمهم، ينبغي على المعنيين برسم السياسات أن يعالجوا قضايا عدم المساواة بين الجنسين. فمن شأن زيادة مشاركة النساء في القوة العاملة أن تعزز النمو الاقتصادي بشكل كبير. غير أن البرامج المهنية - أي برامج التعلم والتعليم الأكثر ارتباطاً بالربح المالي - غالباً ما تستهدف وغالباً ما يرتادها الرجال. وقد أفادت 54٪ من البلدان المشاركة في الدراسة الاستقصائية بأن الرجال يشاركون أكثر من النساء في برامج التدريب المهني. وعلى الرغم من القوانين والبرامج الجديدة التي تمنع التمييز، فإن بعض القواعد الاجتماعية لا تزال تمنع المرأة من العمل والانتفاع بالتعليم الذي تلقته.

تعلم وتعليم الكبار يشجع الاشخاص ان يكون أكثر تسامحا مع التنوع وتقبل الاخر وان يكونوا ايضا أكثر انتبها لي فكره التنمية المستدامة وأكثر وعيا للفنون والقيم والموروث الثقافي

ومن شأن انتشار أوجه عدم المساواة أن يؤثر تأثيراً كبيراً على نتائج تعلّم الكبار وتعليمهم على صعيد سوق العمل. فحيثما ترتفع مستويات عدم المساواة، يمكن أن تشير المعدلات الوطنية إلى تحسن في التعليم والإنتاجية والابتكار، إلا أنها تخفي المحن التي تمر بها المجموعات المحرومة التي تخضع غالباً لشروط عمل استغلالية وغير منظمة. ومن المرجح أن يستثمر أرباب العمل في توفير التعلّم وتعليم لعمالهم الذين لديهم أصلاً كفاءات معترف بها. وثمة حاجة لبرامج محو الأمية لمساعدة السكان المحرومين على اكتساب المعارف الضرورية لسوق العمل، والبقاء في وظائفهم، ودعمهم في البحث عن عمل.

يعتمد أثر تعلّم الكبار وتعليمهم أيضاً على استراتيجيات السوق التي يستخدمها أرباب العمل والمعنيون برسم السياسات لزيادة الإنتاجية. فحيث ترمي الاستراتيجية إلى النهوض بقيمة السلع (المنافسة المستندة إلى الجودة)، ثمة حافز واضح للاستثمار في تعلّم الكبار وتعليمهم، لأن ذلك من شأنه أن يغذي روح الابتكار والتطوير. أما إذا كانت الاستراتيجية ترمي إلى تخفيض النفقات فقط (المنافسة المستندة إلى الأسعار)، فلن يسعى رب العمل ولا العامل إلى الاستثمار في تعلّم الكبار وتعليمهم.

يؤمن معظم البلدان بأهمية تعلّم الكبار وتعليمهم بالنسبة إلى سوق العمل. وأفاد أكثر من نصف البلدان المشاركة في الدراسة الاستقصائية بأن تعلّم الكبار وتعليمهم له وقع "قوي" أو "متواضع" على القابلية للتوظيف. وعندما طُرح السؤال بشأن أي نوع من أنواع تعلّم الكبار وتعليمهم له آثار إيجابية أكثر من غيره، انتقت 53٪ من البلدان التعليم والتدريب المهني الأولي. وأبلغت 53٪ من البلدان عن تحسن في قاعدتها المعرفية بشأن نتائج تعلّم الكبار وتعليمهم على صعيد سوق العمل منذ عام 2009. ويؤمن الأفراد أيضاً بأن تعلّم الكبار وتعليمهم يزيد من امكانيات توظيفهم. وفي البلدان المشاركة في برنامج التقييم الدولي لمهارات البالغين (PIAAC) التابع لمنظمة التنمية والتعاون في الميدان الاقتصادي، أبلغ 80٪ إلى 90٪ من الكبار المنخرطين في تعلّم الكبار وتعليمهم بأنهم قاموا بذلك لأسباب مرتبطة بعملهم.

ولكن على الرغم من البيّنة الدامغة والنظرة الإيجابية، فإن الاستثمار العام في تعلّم الكبار وتعليمهم لا يزال غير كاف. ومن شأن الاستثمار العام أيضاً أن يقدم حوافز إلى الأفراد والشركات للاستثمار، من خلال آليات تقاسم التكاليف أو التخفيف من المخاطر على سبيل المثال. وبغية توفير حوافز إضافية، ينبغي أن يسعى المعنيون برسم السياسات إلى تعزيز الاعتراف بجميع أشكال تعلّم الكبار وتعليمهم والتصديق عليها، وربط التعليم غير النظامي والتعلّم غير الرسمي بكفاءات معترف بها. ويستتبع ذلك أيضاً معالجة الوصم الذي غالباً ما يخضع له تعلّم الكبار وتعليمهم غير النظامي أو المسارات التعليمية المنخفضة المستوى.

وتعطي خطة التنمية المستدامة لعام 2030 زخماً سياسياً هاماً للبلدان لكي تستثمر في تعلّم الكبار وتعليمهم. ويقترن الهدف التعليمي (هدف التنمية المستدامة 4) بأربعة غايات مرتبطة مباشرة بالنتائج على صعيد سوق العمل. ويمكن لتعلّم الكبار وتعليمهم أيضاً أن يقدم مساهمة كبيرة في تحقيق هدف التنمية المستدامة 8 الذي يستهدف توفير فرص العمالة والعمل اللائق للجميع.

## 10 - دور تعلّم الكبار وتعليمهم في الحياة الاجتماعية والمدنية وحياة المجتمعات المحلية

ينص إعلان هامبورغ بشأن تعلّم الكبار الذي اعتمد إبان المؤتمر الدولي الخامس بشأن تعليم الكبار في عام 1997 على أن "تعليم الكبار هو في الوقت ذاته نتيجة للشعور بالمواطنة الفاعلة وشرط للمشاركة الكاملة في المجتمع". ويعني ذلك أن تعلّم الكبار وتعليمهم يمكن أن يؤدي إلى التغير الاجتماعي، ولكن البنى المدنية والاجتماعية تؤثر أيضاً في توفير برامج تعلّم الكبار وتعليمهم وجودتها.

وثمة بيّنة دامغة على أن تعلّم الكبار وتعليمهم يمكن أن يساعد المواطنين على أن يصبحوا أعضاء أكثر فاعلية وذكاء في مجتمعاتهم. فتعلّم الكبار وتعليمهم لا يساعد الأفراد على تحسين كفاءاتهم في القراءة والكتابة والحساب ومهاراتهم العملية فحسب، بل يعزز أيضاً مهاراتهم الحياتية مثل القدرة على التكيف مع الظروف والثقة بالنفس وإمكانية حل المشاكل. ويمكن أن يشجع الناس على أن يصبحوا أكثر تسامحاً مع التنوع وأكثر انتباهاً لقضايا الاستدامة وأكثر وعياً بالفنون والأخلاقيات والتراث الثقافي.

66% من الدول صرحت أن برامج محو الأمية تساعد على تطوير القيم الديمقراطية والتعايش السلمي والتضامن المجتمعي

وتعتبر جميع المكاسب المذكورة المتأتية عن التعلّم منافع في حد ذاتها. ولكنها تؤدي أيضاً إلى منافع اجتماعية أعمق وأوسع نطاقاً. ففي عالم تعتريه المتغيرات الاجتماعية والهجرات والأخلاقيات المتباينة، يمكن لتعلّم الكبار وتعليمهم أن يساعد على تعزيز التماسك الاجتماعي وتشجيع المجتمعات القائمة على التسامح والثقة. ويمكنه أيضاً تزويد الناس بالقدرات والمعارف التي يحتاجونها للمشاركة في الحياة السياسية.

وأفاد ثلثا البلدان المشاركة في الدراسة الاستقصائية بأن برامج محو الأمية تساعد على تطوير القيم الديمقراطية والتعايش السلمي والتضامن الاجتماعي. ويمكن لتعلّم الكبار وتعليمهم أن يساعد على تمكين السكان المحرومين وتمتين نسيجهم الاجتماعي ومهاراتهم في الاتصال والربط الشبكي مما يساعدهم على التواصل مع المجتمع الأوسع ومع سوق العمل، ويعزز الاندماج الاجتماعي. وكما تم إقراره في إعلان بيجين لعام 2013 الخاص ببناء مدن التعلّم، فإن تعلّم الكبار وتعليمهم من شأنه أن يعزز بناء "جماعات التعلّم" و"مدن التعلّم" المهيئة بصورة أفضل لإيجاد حلول للتحديات الكبرى، ومنها مثلاً الاستدامة البيئية.

وتعتمد تنمية المجتمع والمجتمعات المحلية اعتماداً كبيراً على قدرات النساء. وتقدر اليونسكو أن 481 مليون امرأة من سن 15 عاما وما فوق لا تزال تفتقر إلى مهارات القرائية الأساسية، وأن ثلثي الشابات فقط في أفريقيا جنوب الصحراء قادرات على القراءة والكتابة. ولا توفر إلى النساء حتى الآن فرص كافية للمشاركة في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم. وتتاح لهن في أماكن العمل فرص أقل للمشاركة في تحسين مهاراتهن، ولا تحظى قدراتهن بالتقدير المنصف. ويمكن لتعلّم الكبار وتعليمهم توعية الفتيان والرجال بقضايا المساواة بين الجنسين وبالعمل الذي يمكنهم القيام به للمساعدة على تحقيق هذه المساواة.

أما السكان الأكثر تهميشاً وحرماناً وفقراً فهم لا يزالون مستبعدين من أنشطة تعلّم الكبار وتعليمهم. ويُعتبر الأشخاص ذوي الإعاقات والذين يعانون من الأمراض المزمنة أو من صعوبات في التعلّم، على سبيل المثال، من الفئات التي يصعب وصول أنشطة تعلّم الكبار وتعليمهم إليها.

تعطي خطة التنمية المستدامة لعام 2030 زخماً سياسياً جديداً للحكومات لكي تواصل جهودها في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم من أجل تحقيق نتائج اجتماعية. والغاية 7-4 من هدف التنمية المستدامة 4، وثيقة الصلة بهذا الموضوع. ففي العديد من البلدان، تعترف المبادئ التوجيهية للسياسات بأهمية تعلّم الكبار وتعليمهم في النهوض بحس المواطنة الفاعلة والدمج الاجتماعي. ولكن السياسات غالباً ما تعطي الأولوية للأهداف الاقتصادية مع التركيز على الشكل الرسمي لتعلّم الكبار وتعليمهم والنتائج على صعيد سوق العمل، أكثر من تركيزها على الشكل غير النظامي لتعلّم الكبار وتعليمهم الذي له نتائج غير ملموسة على صعيد المجتمعات المحلية.

**2: الإطار**
هدف التنمية المستدامة 4، الغاية 7-4

"ضمان أن يكتسب جميع المتعلّمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة، بما في ذلك بجملة من السُبُل من بينها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة واتّباع أساليب العيش المستدامة، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والترويج لثقافة السلام ونبذ العنف والمواطنة العالمية وتقدير التنوع الثقافي وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة، بحلول عام 2030".

## 11- العِبر المستخلصة والتوجهات المستقبلية لتعلّم الكبار وتعليمهم

تشير الدراسة الاستقصائية الخاصة بالتقرير العالمي الثالث إلى أن البلدان قد أحرزت تقدماً في تعلّم الكبار وتعليمهم، ولكن هذا التقدم يبقى متفاوتاً وغير مؤكد.

ولا تزال المهارات القرائية، التي هي جزء من الحق في التعليم وأساس للتعلّم مدى الحياة، تشكل تحدياً عالمياً كبيراً. فحوالي 757 مليون من الكبار لا يزالون غير قادرين على القراءة والكتابة. ومن بين 73 بلداً تتدنى نسبة القرائية فيها عن 95٪ في عام 2000 هناك 17 بلداً فقط نجح في تحقيق الهدف الدولي المتمثل في تخفيض نسبة الأمية إلى النصف بحلول عام 2015.

80% من الدول أقروا انهم منذ عام ٢٠٠٩ قاموا بتطوير نظم فعاله لتقيم ومراقبه تعلم وتعليم الكبار

وحدد عدد كبير من البلدان المشاركة في الدراسة الاستقصائية فئة الكبار ذوي المهارات الأساسية المنخفضة على أنها الفئة التي تستهدفها برامج تعلّم الكبار وتعليمهم. وتتواصل الجهود أيضاً على الصعيد العالمي إذ تعمل اليونسكو على إطلاق التحالف العالمي لمحو الأمية ضمن إطار التعلّم مدى الحياة، الذي سيضم مختلف الأطراف الفاعلة من القطاع العام والخاص لتنفيذ الغاية الجديدة الخاصة بمحو الأمية المحددة في هدف التنمية المستدامة 4. وتقر مفاهيم القرائية الجديدة بأن الناس ليسوا إما "متعلّمين" أو "أميين". وتعتبر توصية اليونسكو بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (2015) أن تعلّم الكبار وتعليمهم ينبغي أن يدعم الكبار في التقدم على مسارات مستمرة للتعلّم واكتساب الكفاءات.

ولا يزال عدم المساواة بين الجنسين في التعليم يشكل عائقاً كبيراً في وجه التنمية المستدامة. فغالبية المستبعدين عن المدارس من الفتيات، وأغلبية الكبار ذوي مستويات القرائية المنخفضة (63٪) من النساء. هذا وينتشر العنف ضد الفتيات والنساء. كما أن التمييز في مكان العمل يشكل عائقاً أمام النساء المتأثرات به مباشرة، ويعني ذلك أيضاً أن أسرهن وجماعاتهن المحلية ومجتمعاتهن ستكون غير قادرة على الاستفادة بالكامل من تعليمهن.

ويتحسن جمع البيانات بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم في العديد من البلدان. وأبلغت أربعة من أصل كل خمسة بلدان أنها طورت نظماً أكثر فعالية لرصد وتقييم تعلّم الكبار وتعليمهم منذ عام 2009. ولكن فيما وراء البيانات المعلن عنها، ثمة بيّنة دامغة على أن تعلّم الكبار وتعليمهم لا يزال بعيد المنال. ويكمن التحدي في أن مسؤولية توفير تعلّم الكبار وتعليمهم وإدارة المعارف ينبغي تقاسمها بين المؤسسات العامة والأطراف الفاعلة من القطاع الخاص. فضلا عن ذلك، يصعب قياس وتحديد تعلّم الكبار وتعليمهم بشكلهما غير النظامي وغير الرسمي.

## 12- تعلّم الكبار وتعليمهم في خطة التنمية المستدامة لعام 2030

لقد رسخ كل من خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وإطار العمل الخاص بالتعليم حتى عام 2030 إدراج تعلّم الكبار وتعليمهم في الجهود العالمية للقضاء على الفقر والنهوض بمجتمعات أكثر إنصافاً والسعي إلى تحقيق التنمية المستدامة. واعتبر هذان النصان أن الكبار فئة من المتعلّمين ينبغي الاهتمام بها. وينص عدد من أهداف التنمية المستدامة صراحة على ضرورة تحسين تعلّم الكبار وتعليمهم. وتشمل الغايات أيضاً جميع ميادين التعلّم الثلاثة المذكورة في توصية اليونسكو بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم: محو الأمية؛ ومواصلة التدريب والتطوير المهني؛ والحس بالمواطنة الفاعلة. وتركز خطة التنمية المستدامة لعام 2030 أيضاً على تعلّم الكبار وتعليمهم أكثر مما فعلت الأهداف الإنمائية للألفية. فللخطة أثر كبير يتجاوز الأهداف والغايات المحددة. إذ يترتب عليها ما يلي من التبعات الجوهرية على السياسات العامة في البلدان الساعية لتحقيق تحويل في تعلّم الكبار وتعليمهم من الآن حتى عام 2030:

1 - التعليم، بما فيه تعلّم الكبار وتعليمهم، حق إنساني أساسي وتمكيني. ويكمن التحدي في إعمال هذا الحق في أنه، خلافا للالتحاق بالمدرسة الأساسية، من الصعب تصور أن يصير تعلّم الكبار وتعليمهم مجانياً وإلزامياً. غير أنه سيتعين على البلدان أن تضمن وصول الناس فعلاً إلى فرص التعلّم الجيد وتقديم الدعم المالي وغير المالي لهم لكي يستفيدوا من هكذا فرص.

2 - إن تعلّم الكبار وتعليمهم جزء من المسار الحياتي التعليمي المتوازن. فمفهوم التعلّم مدى الحياة يتعارض مع التوجهات المستجدة والمنادية بالتركيز على السنوات الأولى من الحياة (والاستثمار فيها). ولن تكفي أنماط الإنفاق الحالية لتلبية احتياجات الملايين الذين تركوا المدرسة دون اكتساب المهارات الأساسية، واحتياجات 120 مليون طفل ومراهق لم يلتحقوا بالمدارس بعد، واحتياجات العديد من الكبار الذين هم بحاجة لتحديث مهاراتهم في مكان عملهم وجماعاتهم المحلية.

3 - يشكل تعلّم الكبار وتعليمهم جزءاً من خطة كلية مشتركة بين القطاعات. فلا يمكن الاستمرار في بحث السياسات والممارسات المختلفة باتباع نهج جامد ومجزء. فلا يمكن تذليل العقبات من مثيل التمييز في سوق العمل إلا من خلال نظرة مشتركة لتعلّم الكبار وتعليمهم والسياسات العامة الأخرى. وتقر البلدان بالحاجة

لاتباع نهوج شاملة للقطاعات، لكن القائمين على القطاعات المختلفة يواصلون الدفاع عن مصالحهم الراسخة، بينما تمنع القواعد الإدارية التمويل المشترك الشامل للقطاعات.

4 - ثمة حاجة لتعاون أوثق بين مختلف الأطراف الفاعلة. وينطبق ذلك بوجه خاص على تعلّم الكبار وتعليمهم حيث يتطلب تصميم وتمويل البرامج مشاركة الأطراف الفاعلة على أوسع نطاق ممكن، بما فيها الحكومات، ومقدمي الخدمات من القطاع الخاص، وأرباب العمل، ومنظمات المجتمع المدني، والمتعلّمين أنفسهم.

5 - يحتاج تعلّم الكبار وتعليمهم إلى أن يكون جزءاً من ثورة البيانات. ويدعو إطار العمل الخاص بالتعليم حتى عام 2030 إلى تحسين الرصد ورفع التقارير في مجال التعليم، وإرساء "ثقافة البحث والتقييم" للمساعدة على تحسين السياسات. وسيشكل ذلك تحدياً خاصاً في ميدان تعلّم الكبار وتعليمهم حيث لا تزال القاعدة المعرفية ضعيفة، حتى في البلدان ذات الدخل المرتفع. وينبغي أن تراعي الجهود المبذولة لتحسين البيانات الموارد المتوفرة وأن تحدد الأولويات بعناية.

تعلم وتعليم الكبار يجب أن يكون جزءا من ثورة البيانات

العديد من أهداف التنمية المستدامة لها تبعات على تعلّم الكبار وتعليمهم، بما فيها الهدف 3 (بشأن الصحة)، والهدف 5 (بشأن المساواة بين الجنسين)، والهدف 8 (بشأن عالم العمل)، والهدف 11 (بشأن المدن القادرة على الصمود). ويركز هدف التنمية المستدامة 4 صراحة على التعليم والتعلّم مدى الحياة بغية "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع". ومن بين الغايات السبع الواردة ضمن هدف التنمية المستدامة 4، ترتبط الغايات الخمس التالية مباشرة بتعلّم الكبار وتعليمهم:

- تناشد الغاية 4-3 البلدان أن تضمن فرص الحصول على التعليم التقني والمهني والتعليم العالي.
- تناشد الغاية 4-4 البلدان أن تؤمن لعدد أكبر من الناس المهارات التي يحتاجونها لإيجاد عمل لائق.
- تناشد الغاية 4-5 البلدان أن تسعى إلى القضاء على التفاوت بين الجنسين في التعليم.
- تناشد الغاية 4-6 البلدان أن تضمن أن "يلم جميع الشباب ونسبة كبيرة من الكبار بالقراءة والكتابة والحساب".
- تشمل الغاية 4-7 التعليم من أجل التنمية المستدامة، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والسلام، والمواطنة العالمية..

## انضموا إلى جماعة المعنيين بتعلّم الكبار وتعليمهم

لا يسعى التقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم إلى إملاء نموذج واحد لأفضل الممارسات في ميدان تعلّم الكبار وتعليمهم. إلا أن الفريق القائم على التقرير على قناعة بأن كافة البلدان بحاجة لاتخاذ تدابير مستعجلة لوضع مبدأ التعلّم مدى الحياة موضع التنفيذ. ويشجع الفريق قرّاء هذا التقرير على الغوص في عمق البيّنات والتحليلات الواردة فيه واستكشاف الأفكار والحالات المبتكرة التي أشار إليها.

والقرّاء مدعوون لزيارة موقع التقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (http://uil.unesco.org/grale) الذي يستند إلى الدراسة الاستقصائية الخاصة بالتقرير العالمي الثالث لتوفير مجموعة واسعة من البيانات. ويمكن للبلدان أن تتابع التقدم الذي أحرزته ومقارنة تجاربها بتجارب البلدان الأخرى. كما يمكن للمحللين دراسة البيانات من أجل وضع صورة أكمل للوضع العالمي لتعلّم الكبار وتعليمهم.

في استعراض منتصف المدة للمؤتمر الدولي السادس بشأن تعليم الكبار CONFINTEA VI، ستنظر البلدان في كيفية تحسين رصد التقرير للتقدم المحرز في السنوات القادمة. وسيكمن التحدي في وضع نهج متكامل يغطي التزامات تعلّم الكبار وتعليمهم الواردة في التوصية الخاصة بتعلّم الكبار وتعليمهم، وخطة التنمية المستدامة لعام 2030، وإطار العمل الخاص بالتعليم حتى عام 2030، وإطار عمل بيليم. أما التقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (GRALE IV) الذي من المزمع أن يصدر في 2019 فسينظر في المؤشرات الكفيلة بتحسين رصد وتقييم تعلّم الكبار وتعليمهم والتعلّم مدى الحياة. ويتطلع معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة إلى إشراك القرّاء والشركاء في صياغة هذا التقرير.

التقرير بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (GRALE III) قائم على استبيان للرصد قام باستكماله 139دوله من دول الاعضاء لليونيسكو لرصد صوره متباينة عن الوضع العالمي لتعلم وتعليم الكبار. يقوم التقرير بتقييم التقدم الذي احرزته الدول في تحقيق التزاماتها في تنفيذ إطار عمل بيليم الذي تم اعتمده في المؤتمر العالمي السادس لتعليم الكبار 2009 (CONFINTEA VI)

بالإضافة الى ذلك يعكس التقرير تأثير تعلم وتعليم الكبار على ثلاثة مجالات رئيسية: الصحة والرفاهية العامة، التوظيف وسوق العمل، والمجتمعات والحياة المدنية والاجتماعية. يمد التقرير كلا من المحللون والمعنيون برسم السياسات بدلائل قاطعه عن اهميه تعلم وتعليم الكبار على المجالات الرئيسية التي تم ذكرها سلفا. يسلط التقرير الضوء على مساهمه تعلّم الكبار وتعليمهم في تحقيق خطه التنمية المستدامة لعام 2030.

United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

UNESCO Institute
for Lifelong Learning